ما يحصل في الوطن العربي هل هو صدفة؟

عبدالله علي النويرة

□ .. يعيش الوطن هذه الأيام أياماً عصيبة بفعل المؤامرة القذرة التي تحاك ليس ضد اليمن فقط بل ضد الوطن العربي من أقصاه إلى أقصاه وسائج من يعتقد أن ما يحصل في الوطن العربي شيء عفوي غير مخطط له، وغبي من يعتقد أن ما يحصل هو نتيجة لهبة شعبية عفوية من قبل شعوب الوطن العربي وبليد من ينساق خلف الشعارات التي يتم ترديدها باعتبارها مطالب شعبية ذلك أن ما يحصل في جميع أنحاء العربي عبارة عن مخطط قذر تم التخطيط له بإحكام وبطريقة علمية مدروسة من قبل جهة لديها القدرة العلمية والمادية التي أهلتها لكي تدرس الحالة الموجودة في الوطن العربي واستفادة من الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وضربت على الوتر الحساس الذي يشعر به كل مواطن واستخدمت أناساً لا أخلاق لهم للبدء في قدح الشرارة التي أججت الصراع وأشعلت الفتنة في معظم الدول العربية والبقية سوف يأتي دورها على ما يبدو.

ليس من الصدف أن تكون جميع الدول العربية مستهدفة ذلك أن السيطرة على جميع الدول العربية تعتبر مطلباً أساسياً لشرق أوسط جديد ويبدو أن الدول الكبرى لم يعد يعجبها الشرق الأوسط بوضعه الحالي فهيأت الأمور لكي يتم خلط الأوراق والمجيء بقيادات جديدة للوطن العربي تكون أكثر تسامحا مع الغرب وتوجهاته وتنفيذ مطالبه بأقل قدر من الالتفات إلى المصالح العليا للوطن العربي ذلك أن القادة الحاليين قد خبروا دسائس الغرب وأصبحوا على دراية كاملة بالتوجهات الغربية ولم يعودوا طوع بنان الدول الغربية فتطلب الأمر إعادة ترتيب الوطن العربي بما يتناسب مع توجهات السياسية الدولية المعتمدة على العولمة وخلق أجيال جديدة من الحكام البعيدين عن التوجهات القومية.

إن ما يحصل في الوطن العربي من المحيط إلى الخليج ليدل دلالة واضحة على أن الموضوع ليس عفويا على الإطلاق وأنه مخطط له بعناية فائقة وأن هناك أيادي داخلية في كل دولة تتولى تنفيذ هذه الخطة الجهنمية وأن الموضوع ليس ابن يومه وساعد على نجاح هذا المخطط القذر تبلد بعض القيادات في الوطن العربي التي اعتقدت أن الشعوب العربية اصبحت مستسلمة وراضية بوضعها المزري ونام بعض الحكام على الحرير متناسين مطالب شعوبهم في الحياة الكريمة البعيدة عن المحسوبية والشللية وهذا أدى إلى وجود بيئة قابلة للإنفجار مع أول شرارة يتم إشعالها من قبل الجهات التي درست أوضاع الوطن العربي وعرفت مواطن الضعف التي يمكن الدخول منها لتفتيت الوطن وإعادة صياغة تاريخ المنطقة العربية بما يتلاءم مع التوجهات الدولية الجديدة.

إن من يعتقد أن الغرب حريص على الديمقراطية والحرية للشعوب العربية واهم واهم فآخر ما يفكر به الغرب هو مصلحة الشعوب العربية والشواهد على ذلك كثيرة وكل ما يهم الغرب هو أن تكون الدول العربية على نفس مسار العولمة التي تلغي الشخصية القومية في سبيل الشخصية العالمية التي تؤدي إلى مسخ الشخصية المحلية والإقليمية تماما ودخولها في الفلك العالمي الذي لا يعترف بدين أو أخلاق وهنا تكمن المشكلة ذلك أن تفجير الأوضاع في الدول العربية قد يكون سهلا في ضل الاوضاع التي يعيشها المواطن العربي بسبب الفساد الذي استشرى في النخب الحاكمة ولكن المشكلة ستكون في عملية لملمة الأوضاع بعد انفجارها ومن يعتقد أن الأمر سهل فهو واهم ذلك أن الحسابات سوف تختلط وسوف يصبح من الصعب إعادة الأمور إلى نصابها وقد يدخل العالم العربي في أتون صراع داخلي قد يأكل الأخضر واليابس لا سمح الله وعلى الباغي تدور الدوائر.

alnwoirah3 @gmil.com

في ضوء ما يحدث

سياسة التدمير من الداخل ..

عادل عبدالإله

أن تكتب في السياسة فهذا يعني أنك تكتب في المتناقضات، وأن تتحدث في السياسة فهذا يعني أنك تتحدث في المتغير الذي لا يهدأ، وأن تحاول أن تفهم القليل مما يجري حولك فهذا يعني أنك تسعى لأن تحقق المستحيل .. وأن تحاول تفسير سيناريوهات وأجندات السياسة التي تستهدف تدمير الشعوب فهذا يعني أنك تسعى لتفسير غموض السياسة المخيف.

اليوم لم يعد من حقك أن تفهم، ولم يعد من حقك أن ترى أو تتكلم أو أن تستنتج، ولم يعد من حقك أن تكتشف الحقيقة أو أن تتحدث عنها أو أن تشك في وجودها لأن الحقيقة اليوم هي كل ما يقال لك وكل ما يجب عليك أن تستمع إليه وكل ما يجب عليك أن تراه .. وليس عليك إلا الإنصات وستأتيك الحقيقة التي لم يعد من حقك أن ترى أو تسمع سواها.

اليوم لم يعد من حقك في أجندات وسيناريوهات وسياسات العالم الحر إلا أن تكون جندياً موجه الإرادة والفعل والانتماء والتوجه، ولم يعد من حقك إلا تأدية الدور الموكل إليك وتقمص الشخصية التي فرض عليك أن تكونها كجندي في جيش من الأدوات التي تسير وفق ما يمليه عليها الشريط الإخباري للقنوات التي أوكلت إليها مسؤولية توجيه أدوات الدمار وتحريك قطع الشطرنج الحية وفق ما تمليه عليها إرادة من يسعون للسيطرة على الخارطة ومصادرة واستلاب حرية الشعوب.

اليوم لم يعد من حقنا أن ندرك أو نعي ما حولنا أو أن نستشف الحقيقة من كل ما نراه ونسمعه وكأن الحقيقة أصبحت من نوع الحرية الذي لا يجوز الاقتراب منه، وحرام الديمقراطية الذي تضعك معرفته في قفص الاتهام والمساءلة وتؤدي بك إلى المهالك التي لا تعد ولا تحصى.

إحدى القنوات التي ترفع شعار «الرأي والرأي الآخر» وتوهمتها كذلك وأقنعت نفسي بأنها تؤدي الرسالة الإعلامية بمهنية وحيادية وتلتزم بمبدأ تغطية الحدث ليس أكثر، إلا أن الأكمة تظل تخفي ما وراءها وتظل الحقيقة أبعد وأعمق من أن ندركها رغم أنها تبدو جلية وواضحة لو أننا تأملنا شعارها المرئي الذي لا تمل القناة من تكراره عشرات المرات في اليوم الواحد والذي يؤكد أن المياه الساكنة لا تحتاج لأكثر من أن يلقي فيها حجر لتحريكها وقلب عاليها سافلها.

لا أخفي أن هذه القناة جعلتني أدرك إلى أي مدى أصبح الإعلام طرفاً في صناعة الحرب وقائداً ميدانياً يشعل معاركها ويؤجج حرائقها وأن رسالة الإعلام بلغت حداً لم نكن نتوقعه من الانحطاط .. وإلى أي مدى أصبح دورها عنصراً فاعلاً في صناعة الحدث والتحكم في أدواته البشرية وتوجيهها لذلك لا عجب أن وجدتها ثورية أكثر من الثوار وملكية أكثر من الملك.

كم نحن اليوم في حاجة لأن ندرك أن قادة النظام العالمي الجديد لم يعودوا في حاجة لعقد صفقات سياسية رخيصة لاسقاط الأنظمة واستهداف الشعوب أو البحث عن تحالفات عسكرية وممولين وإخافة السذج وإقناعهم بأن من لم يكن معنا فهو ضدنا.

اليوم لم يعد المعسكر الغربي بقيادة أمريكا في حاجة لكل ذلك، فبعد سقوطها الشنيع سياسياً وعسكرياً وأخلاقياً في العراق وأفغانستان وعجزها عن تحقيق الأمن والسلام العالمي وإزالة الخطر الذي ما يزال قائماً – كما تدعي – في نظام بيونج يانج وطهران، وفشلها في احتوائهما سياسياً واقتنعت بأنهما أكبر وأقوى من أن يكونا هدفاً سهلاً لها ولحلفائها مجتمعين .. ونتيجة لكل ذلك اتجهت وحلفاؤها اتجاهات أخرى لاستهداف وتدمير الشعوب من الداخل وإدخالها في صراعات لا تنتهي.

ولأن الولايات المتحدة الأمريكية تمتلك الكثير من الحلول والكثير من البدائل اتجهت لاستخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصالات لتنفيذ سياساتها وسيناريوهاتها وأجنداتها التي تستهدف من خلالها السيطرة على العالم وحتى تحتفظ بصورتها الأجمل أوقفت يد البنتاجون التي ظلت الطولى خلال العقدين الماضيين واعتمدت سياسة جديدة تركز على مبدأ التدمير من الداخل وهي السياسة التي استطاعت من خلال أقنيتها وأدواتها الجديدة تحويل أهدافها وضحاياها إلى جنود يخوضون معاركها وحروبها الناعمة، جنود لا يرتدون بزات المارينز ومشاة البحرية ولا يرهقون موازناتها العملاقة وهم الجنود الذين أثبتوا أنهم الجنود الأكثر فاعلية والأكثر ترجمة وتجسيداً لأهدافها وأجنداتها السياسية والعسكرية.

اليوم وبعد مرحلة من التخبط السياسي والآيدلوجي ما بين فكر جورج واشنطن وأخلاقيات أبراهام لنكولن، وبين سياسة وفكر وأخلاقيات كيسنجر وبوش الأب والابن، ما بين ثقافة الحرية والديمقراطية واحترام الشعوب وبين ثقافة العضلات، أدركت الولايات المتحدة الأمريكية أن عليها إصلاح ما أفسدته آلتها العسكرية وترميم علاقاتها مع الشعوب وإعادة رسم صورتها الأجمل كراعية للنظام العالمي الجديد .. واكتشفت أن اعتمادها على البنتاجون لبسط نفوذها وسيطرتها على العالم أفقدها الاحترام العالمي وأدى إلى نتائج عكسية وأوقعها في الكثير من المآزق أبرزها استعداء شعوب الأرض وحول الحلم الأمريكي إلى كابوس عالمي انعكست نتائجه السلبية على المواطن والمجتمع الأمريكي بشكل عام.

حروب كثيرة خاضتها الولايات المتحدة لكنها لم تحقق الانتصارات والنتائج التي تحققها اليوم .. وما لم تستطع تحقيقه من خلال البنتاجون وفيالق المارينز ومشاة البحرية والأسلحة الأكثر تطوراً وتدميرا استطاعت تحقيقه اليوم من خلال تكنولوجيا الاتصالات ومجتمعات الفيس بوك والقنوات الفضائية التي أوكلت إليها مهمة القيام بدور البنتاجون وتوجيه الملايين من الجنود الضحايا وتحريض الشعوب ضد نفسها واستغلال قضاياها ومشاكلها السياسية والاقتصادية وتحويلها إلى أسلحة أشد فتكاً ودوافع وأسباب لإسقاط الأنظمة والشعوب معاً.

ما أسهل التدمير من الداخل وما أسهل مثل هذه الحروب لكن ما أصعب أن ندرك أن حاجتنا لإيجاد حلول ومعالجات لمشاكلنا السياسية والاقتصادية حولنا إلى أدوات وجنود بلا إرادة تسيرها وتوجهها أقنية راعية النظام العالمي الجديد التي تتنافس الأنظمة والشعوب اليوم على خدمتها وإرضائها.

وما أصعب وأسهل أن ندرك أن سياسة التدمير من الداخل لا يمكن لنا مواجهتها إلا بسلاح الإصلاح من الداخل.

مشاهد يومية

عبدالرحمن بجّاش

فرصة للحكمة...

هذا موجّه للحكم والمعارضة، وإن شئتم موجّه للناس جميعاً، وهم في مجموعهم يهمون مصلحة هذا الوطن، وإن اختلفوا فيفترض في اختلافهم رحمة.

في العام٢٠٠٦ م جرت في هذه البلاد انتخابات رئاسية تنافسية حصل بسببها ومواكبا لها حراك لم تشهد له البلاد مثيلاً، وكانت النتيجة لتنافس الأخوين علي عبدالله صالح والمرحوم المهندس فيصل بن شملان، أن نجح فيها الأخ الرئيس، وشهد الجميع في الداخل والخارج أنها كانت انتخابات تنافسية وبالمعايير المعمول بها.

من ذلك العام (٢٠٠٦-٢٠١٣م) يتولى قيادة البلاد الرئيس الحالي، هل يختلف في ذلك أحد؟ بديهيات الأشياء تقول إن لا أحد يقول لا، ولذلك فالشعار «ارحل» ليس له مكان هنا، سيغضب هذا، سيعلق ذاك، ليس الهم هنا، بل إن الهم يتعلق بالوطن.

حصل أن كانت هناك تعديلات دستورية مزمعة، وهناك اتفاق فبراير، وهناك حوار لم يبدأ حتى ينتهي، ولم ينته لأنه لم يبدأ، وبرغم ما بدا من مناورات وخلافات واختلافات، فقد كانت المادة (١١٢) هي نقطة الخلاف، وتصفير العداد هو محور نقاش الجميع، ثم طرأت مسألة «قلع العدّاد» لتأتي لحظة أعلن فيها رئيس الجمهورية أن «لا تصفير ولا تمديد ولا توريث» ولا قلع، وتجميد التعديلات حتى يتم التوافق، وتأجيل الانتخابات، والدعوة إلى حكومة وحدة وطنية... إلخ، لينتقل ما أعلن الواقع إلى لحظة أخرى، ما يفترض حسابات أخرى.

أصدر المشترك بيانه الملتبس ليصدر توضيحاً آخر جمّد الأمور عند لحظة معينة توقف عندها الجميع، لكن الشارع ذهب في اتجاه آخر، ما يدل على أنه في واد غير وادي الطرفين، الحزب الحاكم والمشترك.

الآنَ نحن جميعاً كُلٌ مشدود إلى حساباته، والشارع لم يسأل أحداً ما هي حسبته لوحده، ونخشى أن يفلت الزمام.

التغيير جميعنا معه، بل ننادي به، والفساد عدوّنا الأول، لا أحد يتمنى محاربته والقضاء عليه، والإصلاح بكل أشكاله وألوانه مطلوب، وصولاً إلى التغيير، لتبدأ البلاد وتتجه إلى مستقبلها وفي الطريق النظيف.

هل بالإمكان أن نعطي العقل فرصة، نعطي للمنطق فسحة، ونبدأ كطرفين بإقناع الشارع أننا سنعمل على تهيئة البلاد لما بعد العام ٢٠١٣م، سيظهر مَنْ يقول : ما هي الضمانات؟ يبدو لي في العمل السياسي لا يستطيع أن يقول طرف لطرف آخر اكتب لي «ضمان حضور»، كذلك الذي تطلبه النيابة أو أقسام الشرطة، دعونا نقل أن نحتكم حين نختلف للطرف الثالث الذي هو حزب الصامتين، وطالما نقول أن الشارع في أيدينا وكل طرف يناور بهذه الورقة، بينما الشارع يقف وحده، أن نحتكم إليه وبالطرق السلمية والديمقراطية والكلمة الهادئة، وبعيداً عن الشحن الطائفي أو المناطقي واستحضار كل السيئات كالمتشارعين في محكمة، كُل يبحث عن أسوأ ما فيه للوصول إلى مبتغاه، هناك بالتأكيد وسائل للحصول على الضمانات، بشرط ألا نخدع الشارع، نكون صادقين ونبدأ.

هل بالإمكان استحضار الحكمة من معنى ميدان التحرير وما خط على ذلك المجسم أمام الجامعة ليهدينا إلى الطريق الصحيح، حتى لا ننزلق إلى ما هو أسوأ بحثاً عن الأفضل الذي لا نريد أن نصل إليه إلا وقد تكسرت أرجلنا، مع الأخذ بعين الاعتبار متطلبات الشباب في الشوارع، والذين تأخرنا كثيراً ولم نسمعهم.

علينا أن نسمعهم الآن، وما يطرحونه نأخذه في الاعتبار، مع الأخذ بعين الاعتبار أن ما يحدث حولنا في الوطن الأكبر نحن معه بما يتعلق بالتغيير إلى الأفضل، لكن حذار من تسلل أجندات وسط المعمعة قد تحرف الطريق إلى أهداف لا يكون لنا فيها مصلحة، فما يهمنا هو مصلحة هذا البلد، وإن أراد الطرفان - أيضاً - فليقرأ الرسالة التالية التي لم أتدخل وأحذف حتى حرفاً فيها، لتروا كيف يفكر الشباب الذي أهملناه كثيراً، وآن الأوان لننصت له، فهو صاحب المستقبل :

تحية طيبة وبعد : أرجو أن تكون في صحة جيدة، وألا يكون قد أصابك أي مكروه، وذلك بسبب انقطاعك عن كتابة عمودك الصحفي، حيث أنني من المتابعين لعمودك الصحفي بشكل يومي، وذلك لما تتناوله من مواضيع مهمة، خصوصاً قضايا الشباب.

ونظراً لما يعيشه وطننا الغالي إلى قلوبنا من أزمات، كان لزاماً عليّ أن أدلي بدلوي وأقول كلمتي كمواطن يمني «من شريحة الشباب»، أقول أولاً : أنا مع التغيير الإيجابي بشرط أن يكون هذا التغيير بالطرق السلمية والمشروعة، فطالما أننا نستطيع تحقيق التغيير بالطرق السلمية - الحوار - فلماذا نلجأ إلى العنف والفوضى والتخريب.

والذي أريد أن أتطرق إليه بوضوح هو لماذا قام رئيس الجمهورية بطرح مبادرته ٢ - فبراير - على أحزاب المعارضة بدلاً من طرحها إلى الشعب، خصوصاً الشباب، الذين يشكلون نسبة (٦٧٪) من أفراد المجتمع، حيث أننا - الشباب - نعلم أن أحزاب المعارضة - مع احترامنا الشديد لها - يمكن أن تكون لها مطالب سياسية وليست وطنية يرغبون في الحصول عليها، ويمكن أن يكون هناك خلافات شخصية بين بعض قادة المعارضة وبين بعض أعضاء الحزب الحاكم، وبالتالي يكون الضحية في الأول والأخير هو «اليمن»، بينما الشباب لن يكون لديهم أي مطالب شخصية، وإن همهم هو مصلحة الوطن وأمنه واستقراره.

أقول لك شيئاً هو أننا - الشباب - فقدنا الثقة بأحزاب المعارضة، وكذلك الحزب الحاكم، لأن جُل اهتمامهم هو صوت المواطن يوم الانتخاب - فقط - دون أن يقدموا لنا شيئاً حتى لا يهتموا بتثقيف أعضائهم أو استشارتهم أو حتى عرض المسائل والقضايا التي يتحاورون عليها، وبالتالي لو وجهت الدعوة للشباب من كل مناطق اليمن بأن يتم ترشيح عدد من هؤلاء الشباب من كل عزلة ومديرية والالتقاء بالرئيس وطرح مطالبهم وأفكارهم، سوف يعطي هذا العمل نتائج أفضل من طرح المبادرة على أحزاب المعارضة، فمثلاً أنا شاب أستطيع أن أحصل على تزكية أبناء عزلة بكاملها وإقناعهم بعدم الانجرار نحو الفوضى والتخريب، ليس من أجل تكميم الأفواه، بل من أجل إتاحة الفرصة للحوار.

أقول كلامي هذا ليس بقصد الحصول على مصلحة شخصية ولا حتى وظيفة، علماً أنني خرّيج جامعي، لأن الرزق على الله، بل إن هذا الكلام من أجل مصلحة وطننا الغالي الذي ترعرعنا بين أحضانه وأخذنا منه دون أن نعطيه شيئاً، خصوصاً نحن الشباب، والله من وراء القصد.

ملاحظة :

□ لأول مرة أقوم بالكتابة، فعذراً عن الأخطاء الإملائية.

عامر محمد سالم محمد الحداد
عزلة الهجر هدلان - قبيطة
ammer.ALhadad@yahoo.com

فاكس : (679179) bajash 22 @ gmail.com

إعــــــــلان